والحروف وهي غنيتان عن التعريف بجلاء ماهيتهما والحروف كيفيات تعرض الاصوات
فيتميز بها بعض الاصوات عن بعض اخر يشاركه في الحدة والثقل تميزا في المسموع
احترزنا بالقيد الاخيرة عن الاصوات الطويل والقصر وعن الصوت الملايم
وغير الملايم فان كلا منهما قد عرض له هيئة يتميز بها عن صوت اخر هو مثله في الحدة
والثقل لكن ليس تميزا في المسموع لان الطول والقصر والملاية وعدمها ليست
بمسموعة اما الطول والقصر فلانهما من الكميات وهي غير مسموعة واما الملاية
وعدمها فلانهما طبيعيان والاولى ان يسمى الصوت باعتبار هذه الكيفية نفسها
والحروف ينقسم الى مُصَوِّتة وهي التي يسميها بالعربية حروف المد واللين وهي الالف
والواو والياء اذا تولدت من اشباع ما قبلها من الحركات التي تناسبها الفتح للالف
والضم للواو والكسر للياء كما او هو وهي ولا يمكن الابتداء بها في تلك الحالة
لانها ساكنة ولا يمكن الابتداء بالساكن والى مصمتة وهي ما عداها اي ما عدا حروف
المد واللين مثل الباء والطاء وغيرهما ويمكن الابتداء بها والمشهور ان السبب
الاكثري للصوت تموج الهواء بقرع او بقلع عنيف وليس التموج عبارة عن
حركة انتقالية من هواء واحد بعينه بان يكون الهواء الواحد بعينه يحمل الصوت
وينقله الى الصماخ بل التموج عبارة عن امر يحدث في الهواء بصدم بعد صدم
وسكون بعد سكون وهذا التموج سببه القرع وهو امساس عنيف او القلع وهو
تفريق عنيف فان القرع والقلع كل منهما يموج الهواء الى ان ينقلب من المسافة التي

سككها

١٢

سككها القارع او القالع الى جنبيها بعنف شديد ويلزم منه انقياد الهواء المتباعد
منه للتشكل والتموج الواقعين هناك والقرع والقلع اللذان هما سبب التموج
الذي هو سبب قريب للصوت مشروط بالمقاومة لا للصلابة فان قرع الماشي
حدث الصوت مع عدم الصلابة وقلع شيء من القطن غير مصوت لعدم المقاومة
والمشهور ان الاحساس بالصوت يتوقف على وصول الهواء المتموج الحامل
للصوت الى الصماخ لان صوت المؤذن على المنارة يميل من جانب الى جانب عند
هبوب الرياح ولان الاحساس بالصوت قد يتخلف عن مشاهدة السبب كما في ضرب
الفاس فانا اذا راينا من البعيد من يضرب الفاس على الخشبة شاهدنا الضرب
قبل سماع الصوت ولان من اخذ انبوبة طويلة ووضع احد طرفيها على فمه وطرفها
الاخر على صماخ انسان وتكلم فيه بصوت عال اسمعه ذلك الانسان ولم يسمع غيره والمشهور
ان الصوت محسوس في الخارج اي موجود في تموج الهواء الخارج عن الصماخ وقيل
ان الصوت لا وجود له في الهواء المتموج الخارج عن الصماخ بل انما يحدث
الصوت في السامعة عن ملامسة الهواء المتموج عند بلوغه الى الصماخ ورد
هذا بانه لو كان كذلك لما علمنا جهته كما انا لما لم ندرك الملموس الا حال وصوله
الينا لم ندرك باللمس ان الملموس من اي جهة وصل الينا والصدا صوت
يحصل من انصراف هذا التموج عن جبل او جسم املس فان الهواء اذا تموج وقاومه
مقاوم كجبل او جدار املس بحيث يصرف هذا الهواء المتموج الى خلف